E

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDPD/2003/WG.2/7
17 February 2003
ORIGINAL: ARABIC

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

ورشة عمل حول تعزيز دور الإعلام العربي
لتحقيق التنمية المستدامة
بيروت، ٢٥-٢٧ شباط/فبراير ٢٠٠٣

جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -ايسيكو- في مجال التوعية لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قدمت به ودون تحرير رسمي. والآراء الواردة فيها هي آراء المؤلف، وليست، بالضرورة، آراء إسكوا.

03-0140

UNESCWA

LAS

AMFED

UNEP/ROWA

جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ايسيسكو-
في مجال التوعية لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي

المحجوب بنسعيد
أخصائي برامج الإعلام والاتصال

مدخل : انطلاقاً من الأهمية المتزايدة التي أصبح المجتمع الدولي يوليها لقضايا البيئة ولدورها الحيوي في التنمية المستدامة، وإيماناً من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بضرورة العمل من أجل تطوير التربية البيئية على المستويين النظري والعملي، ليستفيد منها الفرد وتصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافته العامة، وموجهاً لسلوكه، تقيه أخطار التنمية التي لا تخضع لأية ضوابط أخلاقية ولا تحكمها قيم إنسانية، والتي تلهث وراء المنفعة المادية في المقام الأول، وجهت المنظمة الإسلامية - إيسيسكو - عنايتها واهتمامها منذ وقت مبكر لمعالجة هذه القضايا الحيوية ومساعدة الدول الأعضاء على إيجاد الحلول المناسبة لها، وفقاً لقرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي في الموضوع. وتعزز هذا الاهتمام على الخصوص بشكل أوضح في توجهات ومضامين الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، واستراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في دول العالم الإسلامي، والخطة متوسطة المدى ٢٠٠٩-٢٠٠١. وقد تبلور هذا الاهتمام بشكل ملموس في حجم ونوعية البرامج والمشروعات المتعلقة بالبيئة التي تضمنتها خطط عمل المنظمة التي تقوم على معالجة قضايا البيئة معالجة شمولية تأخذ بعين الاعتبار الارتباط والتكامل بين هذه القضايا وأثرها المباشر على التنمية المستدامة من جهة، وتكريسها لوجهة النظر الإسلامية في تناول هذه القضايا من جهة أخرى، إبرازاً لتميز الثقافة الإسلامية وسبقها في هذا المجال، وتمكيناً للمنظمة الإسلامية من إسماع صوت العالم الإسلامي حول هذه القضايا في المؤتمرات الدولية المتخصصة والتأثير في القرارات الصادرة بشأنها بما لا يتعارض مع قيم الإسلام وأخلاقياته.

١ ـ الأهداف العامة :

وانطلاقاً من رؤية المنظمة الإسلامية ذات البعدين الشمولي والإسلامي بشأن معالجة قضايا البيئة، تم تحديد الأهداف العامة التالية لعمل المنظمة في هذا المجال :

١ـ١. نشر الوعي بقضايا البيئة لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة لمختلف شرائح المجتمع، وموجهاً لسلوكهم وعلاقاتهم مع محيطهم البيئي، من أجل المحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها وترشيد استخدامها.

١ـ٢. تعزيز التربية البيئية داخل مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي من خلال إدماج مفاهيمها في المناهج التعليمية وفق خصوصيات العالم الإسلامي، وتكوين الموارد البشرية المتخصصة في مجالاتها.

١ـ٣. التعريف بوجهة النظر الإسلامية في قضايا البيئة، وإبراز قيم الإسلام وسبقه في معالجة هذه القضايا، والتأكيد على صلاحية التربية والثقافة الإسلاميتين لمواكبة العصر في مفهومهما لقضايا البيئة.

١ـ٤. تعزيز التعاون الدولي والشراكة بين الدول الأعضاء لتبادل التجارب والخبرات، وتشجيع المبادرات الرائدة في مجال تطوير التربية البيئية والصحية والسكانية، خاصة فيما يتعلق بمراقبة الوضع البيئي ومواجهة الكوارث الطبيعية.

٢ ـ أنشطة البيئة التي نفذتها الإيسيسكو أو شاركت فيها

لقد نفذت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عدداً كبيراً من الأنشطة والبرامج والمشاريع المتعلقة بالبيئة في إطار خططها المتتالية وبرامج التعاون المشترك مع المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية، نذكر منها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، واليونسكو، والألكسو. وقد ضمت هذه الأنشطة عدداً من الندوات واجتماعات الخبراء وأوراش العمل والدورات التدريبية المحلية والإقليمية، وإصدار الدراسات والبحوث العلمية. كما شاركت المنظمة الإسلامية في عدد من المؤتمرات والملتقيات الدولية المتخصصة التي عقدتها جهات أخرى.

٢-١. أهم المؤتمرات والندوات الدولية :

أهم المؤتمرات الدولية التي تناولت قضايا البيئة داخل العالم الإسلامي وخارجه التي عقدتها الإيسيسكو أو شاركت فيها، منذ سنة ١٩٩٨ هي :

- الملتقى الإفريقي حول الطاقة الشمسية (باماكو، مارس ١٩٩٨)
- المؤتمر العربي الدولي السادس حول الطاقة الشمسية (سلطنة عُمان، أبريل ١٩٩٨)
- الاجتماع التشاوري على هامش الملتقى الدولي حول الغابات (جنيف، غشت ١٩٩٨)
- مؤتمر الطاقة ٩٨ (مملكة البحرين، نوفمبر ١٩٩٨)
- الاجتماع شبه الإقليمي حول المعايير الجيولوجية لحماية البيئة (باماكو، ديسمبر ١٩٩٨)
- المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي (جدة، أكتوبر ٢٠٠٠)
- الملتقى الدولي حول محاربة التصحر (تشاد، أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٠)
- مؤتمر الخبراء الحكوميين حول التنمية المستدامة (تونس، مارس ٢٠٠٠)
- المؤتمر الدولي حول المحيط البيئي ٢٠٠٠ (عُمان، مارس ٢٠٠٠)
- المؤتمر الدولي الأول حول الطاقة وتحلية المياه (طرابلس، يونيو ٢٠٠٠)
- الاجتماع التنسيقي بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومصلحة الأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية (الرباط، ٢٠٠٠)
- المؤتمر الدولي العالمي الرابع حول العلوم والتنمية والبيئة (القاهرة، مارس ٢٠٠١)
- ملتقى الأعمال لتطوير الطاقات المتجددة في منطقة البحر الأبيض المتوسط (مراكش، مايو ٢٠٠١)
- الملتقى الدولي حول المدينة في مواجهة تحديات الطاقة والبيئة (لبنان، شتنبر ٢٠٠١)
- اجتماع وزراء البيئة في الدول العربية (القاهرة، أكتوبر ٢٠٠١)
- دورة إقليمية حول الطاقة المتجددة في خدمة التنمية في العالم القروي (كوت ديفوار، نوفمبر ٢٠٠١)
- الاجتماع التحضيري الأول لوزراء البيئة في العالم الإسلامي (الرباط، يناير ٢٠٠٢)
- الاجتماع شبه الإقليمي حول المعايير الجيولوجية لحماية البيئة (باماكو، مارس ٢٠٠٢)
- الاجتماع التحضيري لمؤتمر القمة حول التنمية المستدامة (أندونيسيا مايو/يونيو ٢٠٠٢)
- المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة (جدة، يونيو ٢٠٠٢)

- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهنسبورغ – غشت/سبتمبر ٢٠٠٢)

٢-٢. اجتماعات الخبراء والدورات التدريبية وأوراش العمل :

- اجتماع خبراء حول البيئة البحرية والتنوع الأحيائي (طرابلس، يونيو ١٩٩٨)
- دورة وطنية حول استخدام الطاقات المتجددة (طهران، أكتوبر ١٩٩٨)
- ورشة إقليمية حول المحافظة على المياه الجوفية (بوركينافاسو، أكتوبر ١٩٩٨)
- اجتماع خبراء حول التنوع الأحيائي (تونس، نوفمبر ١٩٩٨)
- مسابقة لرسوم الأطفال في مجال المحافظة على البيئة (مقر الإيسيسكو ١٩٩٨)
- دورة إقليمية حول حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية (تونس، أكتوبر ٢٠٠٠)
- دورة إقليمية حول تدبير الموارد المائية (القاهرة، نوفمبر ٢٠٠٠)
- حلقة دراسية حول البيئة والصحة من وجهة نظر إسلامية (سورية، يوليوز ٢٠٠١)
- حلقة دراسية حول الثقافة البيئية والصحية من منظور إسلامي للدول الناطقة بالفرنسية (كوت ديفوار، مايو ٢٠٠٢)

٣.: اصدارات الايسيسكو في مجال البيئة :

أصدرت الإيسيسكو ضمن خططها المتتالية وبلغات عملها العديد من الكتب والدراسات والبحوث المتعلقة بقضايا البيئة، نذكر منها العناوين التالية التي صدرت خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٩٨ إلى نهاية سنة ٢٠٠١.

- استخدام الطاقة الشمسية والطاقة الهوائية في الريف والمناطق النائية
- دليل المعلم حول تدبير الموارد المائية
- دراسة عن مراقبة الزلازل في أندونيسيا
- دراسة عن مراقبة الفيضانات في بنغلاديش
- دراسة عن قضايا البيئة في القرآن والسنة
- دراسات عن البيئة : تحليل لبعض القضايا من وجهة نظر إسلامية
- دراسة عن تخزين مياه الأمطار

- دراسة عن إنتاج المحاصيل الزراعية باستخدام المياه المالحة
- دراسة عن أثر النفايات على البيئة البحرية
- دراسة عن بعض مظاهر البيئة في دول المغرب العربي
- دراسة عن الاستشعار عن بعد
- الطاقة الشمسية
- الطاقات الجديدة والمتجددة
- منهج حول الطاقات المتجددة لمستوى الإجازة
- دليل إدماج المفاهيم البيئية في البرامج التعليمية ما قبل الجامعية
- إنتاج ملصقات ومطويات للتوعية بترشيد استخدام المياه.

٤. التخطيط المستقبلي

انطلاقاً من ميثاق المنظمة الإسلامية الذي يدعو إلى نشر القيم التربوية والعلمية والتقانية والثقافية والإنسانية لمواجهة مايطرحه العصر من تحديات جسام، وتأسيساً على توجهات ومضامين الخطة متوسطة المدى للأعوام ٢٠٠٩-٢٠٠١، واستراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، اللتين أولتا اهتماماً خاصاً لقضايا البيئة ، أدرجت المنظمة الإسلامية ضمن خطة عملها الحالية للاعوام ٢٠٠١-٢٠٠٣ محاور عمل مشتركة بين التخصصات التربوية والعلمية والثقافية لمعالجة هذه القضايا معالجة شمولية في اطار التنمية المستدامة ، كما يحدوها العزم على ادراج المزيد من الانشطة والمشاريع المتعلقة بالمحافظة على البيئة وحمايتها في خطة عملها القادمة للاعوام ٢٠٠٤-٢٠٠٦ .

ومن بين المحاور ذات الصلة الوثيقة بمجالات البيئة التي تنشط الايسيسكو في تنفيذها ، نذكر المحور الاول المتعلق بالتربية والثقافة البيئية الذي خصصت له عددا من البرامج والانشطة،ركزت على توضيح وجهة نظر الاسلام في التربية والثقافة البيئية وذلك بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة .

اما المحور الثاني الذي يتناول الحفاظ على الموارد الطبيعية وتدبيرها، فقد دأبت الإيسيسكو، في إطار خطط عملها المتتالية، على تسخير جهودها للحفاظ على الموارد الطبيعية وتدبيرها واستغلالها على نحو مستدام بالتعاون مع منظمات أخرى كاليونيسكو ومعهد الطاقة للدول الفرانكفونية (IEPF) وجمعية الدعوة (DAWA) والمؤسسة الدولية للطاقة (IEF) والكومستيك (COMSTECH) وأكاديمية العالم الثالث للعلوم (TWAS) والمنظمة الدولية للفرانكفونية وغيرها المحافظة على الموارد الطبيعية وتدبيرها .

وستواصل الإيسيسكو جهودها من أجل تعزيز المعرفة عن طريق تنظيم حلقات دراسية حول المحافظة على الموارد الطبيعية وتدبيرها والحد من ظاهرة التصحر وتدبير الغابات والتنوع الأحيائي والموارد البحرية وغير ذلك. كما ستعمل المنظمة الاسلامية بشكل منتظم على عقد مجموعة من أوراش العمل الوطنية حول مواضيع بيئية مهمة، تأخذ بعين الاعتبار حاجيات الدول الأعضاء، وتغطي جميع المناطق. وسيتم كذلك إصدار ونشر ما استجد من معلومات في مجال تقنيات التدبير الجديدة على نطاق واسع، خدمة لأغراض التنمية المستدامة للدول الأعضاء. كما سيتم نشر المعلومات الخاصة بالطرائق الجديدة لحماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وستكثف الإيسيسكو برامجها الخاصة بمراقبة الوضع البيئي وكيفية التصدي للكوارث الطبيعية، وذلك عن طريق تنظيم مجموعة من الحلقات الدراسية على الصعيد الإقليمي. وسيمكن ذلك من تطوير استراتيجيات وبرامج مناسبة في هذا الصدد. وستعمل المنظمة كذلك على دعم الدول الأعضاء عبر المساعدة التقنية وإمدادها بالمعدات اللازمة لتمكينها من مواجهة الكوارث الطبيعية بشكل أفضل. كما ستعمل المنظمة على الرفع من مستوى إدراك آخر المستجدات من خلال إعداد ونشر دراسات حول الوسائل التقنية والمعدات اللازمة لمواجهة الكوارث الطبيعية. وعلاوة على ذلك، سيتم تقديم التدريب اللازم للتصدي للكوارث الطبيعية بشكل أفضل.

وفي مجال حماية البيئة ونشر البرامج والتوجيهات ذات الصلة على نطاق واسع ستقوم الإيسيسكو، بتعزيز جهودها الرامية إلى حماية البيئة وذلك من خلال تنظيم مؤتمرات وحلقات دراسية إقليمية حول هذا الموضوع. وسيتم تعزيز قدرات المهنيين المعنيين بدعوتهم إلى المشاركة في دورات تدريبية وأوراش عمل وطنية حول العديد من القضايا المتعلقة بحماية البيئة. كما ستعمل الإيسيسكو أيضاً على إصدار ونشر معلومات ومواد ملائمة من أجل حماية البيئة.

٥ـ الاطار العام لبرناج العمل الاسلامي للتنمية المستدامة :

انطلاقا من الدراسات المتخصصة التي اعدتها الايسيسكو وقدمت الى المؤتمر الاسلامي الاول الاطار العام لبرنامج عمل اسلامي يسعى الى التغلب علىالمعوقات التي يواجهها العالم الاسلامي في مجال تحقيق اهداف التنمية المستدامة وارساء اسس قوية للتعاون بين الدول الاسلامية .

وقد تم تقديم هذا الاطار الى مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ (غشت /سبتمبر ٢٠٠٢) ويتكز على ١١ محورا هي :

- النمو الاقتصادي
- مكافحة الفقر
- التنمية السكانية والحضرية
- الصحة والبيئة
- الموارد الطبيعية
- التجارة الدولية والعولمة
- الجانب التشريعي والمؤسساتي في مجال البيئة
- مشاركة المجتمع المدني
- تحقيق السلام والامن
- التمويل

وحيث ان المقام لايسمح باستعراض مكونات هذه المحاور جميعها ، سنكتفي بالاشارة الى المحور المتعلق ببرامج التوعية والتربية والاعلام الذي يهدف الى ما يلي :

- ادماج البعد البيئي من منظور اسلامي في مناهج التعليم العام.

- انشاء شبكات تنسيقية بين المؤسسات في دول العالم الاسلامي بما في ذلك الهيئات الحكومية والجامعات لتبادل الخبرات في مجال التكوين والبحث العلمي المتعلق بالبيئة والتنمية المستدامة.
- تبادل البرامج الاذاعية والتلفزية الخاصة بالتوعية البيئية في دول العالم الاسلامي .
- تنظيم حلقات تدريبية لمؤطري محاربة الامية لادماج البعد البيئي في برامج محو الامية.
- تكوين الاعلاميين في مجال التوعية والتثقيف البيئي.
- تنظيم حملات اعلامية لتحسين سلوك المواطنين ازاء البيئة وتوظيف التعاليم الاسلامية فيها.

خاتمة :

إن المخاطر التي تهدد سلامة البيئة تتزايد في معظم مناطق العالم نتيجة لتصاعد العبث بالبيئة وإفسادها وتدميرها بممارسات تخل بالتوازن البيئي ، وتتسبب في حدوث درجات متفاوتة من التلوث الذي يعتبر أشد التحديات التي تواجه البيئة العالمية في الوقت الراهن .

والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إذ تعي بعمق مشكلات البيئة وتحدياتها ، وتدرك خطورة التهديدات التي يتسبب فيها تلوث البيئة بكل أشكاله ، لاتدخر جهدا في القيام بواجبها في هذا المجال الحيوي وفي نطاق اختصاصاتها، استنادا الى القيم الاسلامية التي تعتبر رعاية البيئة واجبا انسانيا ومسؤولية أخلاقية ورسالة إسلامية إلى العالم في حاضره ومستقبله .

كما أنها تؤكد على أن الحفاظ على سلامة البيئة مسؤولية دولية يتحملها المجتمع الدولي حكومات وشعوبا، ويقع الجزء الاكبر من هذه المسؤولية على عاتق الدول المصنعة ذات القدرات الاقتصادية العالية ، خاصة تلك الدول التي لاتراعي مقتضيات القانون الدولي قي مجال حماية البيئة .

كما تذكر بأنه بمقدورمختلف وسائل الاعلام الحديثة أن تلعب دورا طلائعيا وفعالا في التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة والانخراط الواعي والمسؤول في الجهود المبذولة في هذا المجال .

وفي هذا الاطار تتشرف الايسيسكو بأن تعرض على اجتماع الاعلاميين العرب المنعقد ببيروت التوصيات التالية :

- دعوة الحكومات العربية الى ادماج التوعية البيئية ضمن مخططاتها ذات الصلة بالاعلام والاتصال .

- حث المؤسسات الاعلامية السمعية والبصرية ومتعددة الوسائط المتعددة على توجيه رسائلها لخدمة القضايا البيئية لبناء السلوك الانساني السليم .
- ادراج تخصص الاعلام البيئي في المناهج الدراسية بمعاهد تكوين الاعلاميين بالعالم العربي